نتائج تنقيبات مدينة سبار (أبو حبه) للمواسم (١٩٩٠ ١٩٩٣) (تقرير أولي)

د. وليد الجادر ، د. محمد طه الأعظمي
السيد زهير رجب عبد الله ، الآنسة أروى محمود
كلية الآداب – جامعة بغداد

يضطلع قسم الآثار بكلية الآداب في جامعة بغداد بأعمال التنقيب في مدينة سبار (أبو حبة) الكائنة في ناحية اليوسفية وهي واحدة من أكبر المدن البابلية القديمة الكائنة في وسط العراق ، والعمل جار في هذه المدينة الآثارية منذ خمسة عشر عاماً . وعن نتائج التنقيب نشرت دراسات متنوعة عنها في دوريات عراقية وأجنبية فضلاً عن كتابين أحتوى الأول (سبار ١٩٨٨/١)[١] نتائج تنقيبات الموسم الثامن حيث أكتشفت خلاله مكتبة في داخل غرفة من غرف المعبد الرئيسي في المدينة . أما الكتاب الثاني (سبار ١٩٨٨/٢) فقد أحتوى تاريخا بالمدينة فضلاً عن أعمال التنقيب التي جرت فيها قبل حوالي القرن ونقل منها إلى خارج العراق ما يقرب من مائة وخمسين ألف رقيما طينيا وما يزيد عن الثلاثين ألف قطعة من الآثار .

تمكنت هيئة التنقيب من إماطة اللثام عن ستة وخمسين رفا من رفوف المكتبة وهنالك معالم رفوف أخرى أزيلت نتيجة تلف مرتفعات المدينة بفعل تجاوز المزارعين وعبث السكان المحليين ووجدت الهيئة أن رقم الطين المكتشفة في داخل هذه الرفوف والتي يتجاوز المكتشفة فيها حوالي الخمسمائة رقيم كانت مرتبة حسب موضوعاتها أحياناً وموضوعة مثل وضعيات الكتب في مكتباتنا اليوم .

وتعكف كلية الآداب على الاستفادة من محتويات مجاميع رقم الطين وتوجيه عناية طلبة الدراسات العليا في قسم الآثار لدراسة مضامينها بصورة علمية وتفصيلية فضلاً عن قيام أساتذة متخصصين بقسم الآثار بنشر موضوعات

من محتويات رقم الطين هذه . كذلك انجزت أطروحات دراسية متقدمة منها دراسة طالبة الماجستير رافدة عبد الله عبد الصمد القره داغي عام ١٩٨٩ الموسومة : "نصوص غير منشورة من سبار" بأشراف الدكتور خالد الأعظمي . وفي نفس السنة أنجزت السيدة أحلام عبد الاحد كوركيس دراسة أخرى عن مجموعة من دمى الفخار المكتشفة في سبار وبأشراف الدكتور واثق إسماعيل الصالحي . وكانت الدراسة الأكاديمية الثالثة بنفس العام أيضاً للطالب كهلان خلف متعب القيسي الموسومة "البيت العراقي في العصر البابلي القديم في ضوء تنقيبات سبار" بأشراف الدكتور وليد الجادر .

ونشرت دراسات عديدة عن مكتشفات مدينة سبار من قبل متخصصين بقسم الآثار ومنها :

Walid Al-Jadir, "Ville du dieu Shammsh" In : Dossiers Histoire ot Archeologie , no. 103 (1986) , P. 52 .

Walid Al-Jadir, "Une Bibliotheque et ses tablettes" In : Archeologia (Paris) no. 224 (1987) , P. 18-27 .

Walid Al-Jadir and Lamia Al-Gailani Werr : "Seal Impressions from Sippar I In : Sumer vol. XXXVII no. 1-2 (1981) , P. 129-144 .

Walid Al-Jadir and Lamia Al-Gailani Werr, "Seal Impressions from Sippar II" In : Sumer Special Issue (1987) , P. 163-170 .

Walid Al-Jadir and Lamia al-Gailani Werr, "Akkadian Seals and Seal Impressions from Sippar" In : Sumer XIVI (1987-1988) P. 61-69 .

د. وليد الجادر . نتائج تنقيبات جامعة بغداد في مدينة سبار الأثرية . الموسم السادس (١٩٨٣-١٩٨٤) سومر . أصدار خاص ببحوث آثار حوض صدام وبحوث أخرى ، ١٩٨٧ . ص١٨٦-٢٠٥ .

د. وليد الجادر بالأشتراك مع محمد طه الأعظمي . نتائج تنقيبات الموسم التاسع . مجلة سومر (تحت الطبع) .

د. وليد الجادر . سبار في علاقات سكانها مع جماعات غرب الفرات . مجلة المؤرخ العربي الصادرة عن أتحاد المؤرخين العرب . العدد ٤٤ . السنة السادسة عشرة (١٩٩١) ، ص٢٢٣-٢٤٣ .

د. وليد الجادر ومحمد طه الأعظمي وزهير رجب عبد الله "من مدافن الألف الثاني ق.م في سبار" . بحث قدم للنشر في مجلة كلية الآداب .

د. وليد الجادر والدكتور عبد الآله فاضل . دور العلم والمعرفة في بلاد وادي الرافدين . مجلة المورد العراقية ، اصدار خاص ١٩٨٧ .

Fadhil, A. "Prolog des codex Hammurapi aus Sippar"

J.A. Black and P.N.H. Al-Rawi, "A contribution to the Study of Akkadian Bird Names" In : Zeits Chrift fur Assyriologie , 77 (1987) P. 117-126 .

ونشرت بحوث ومقالات عن سبار بمناسبة اكتشاف المكتبة ومجموعة رقم الطين فيها ومن هذه :

Giovanni Pettinato : "In Biblioteca di sippar" In : Domenica 15 , Marzo (1987) no. 73 , P. 21 .

Dominique Charpin et Jean-Louis Huot . "Sippar , une bibliotheque retrouvee" In : monde de La Bible . Paris. 1988 , P. 52 .

وكانت هيئات التنقيب للمواسم الثلاثة التالية الأخيرة (١٩٩٠-١٩٩٣) تتألف من السادة الدكتور وليد الجادر والدكتور خالد الأعظمي والدكتور عبد الآله

فاضل والسيد زهير رجب عبد الله والآنسة أروى محمـــود المرجـــاني والآنســـة سوسن قاسم رضا لشؤون الحسابات . وتألفت الهيئة الاستشارية من السادة الدكتور فاضل عبد الواحد والدكتور عبد العزيز حميد والدكتور واثق الصالحي والدكتـــور فاروق الراوي . وخلال الموسم الخامس عشر ألتحق بالهيئة الدكتور محمد طـــه الأعظمي والسيدان خالد سالم وليث مجيد بعد إكمالها مرحلـــة الدراســـات العليـــا (الماجستير) .

وكانت خطة العمل خلال المواسم الثلاثة الأخيرة هذه مكرسة للتنقيب فـــي القطاع السكني الذي يعتقد أنه كان مخصصاً لسكنى النســـاء المكرســـات لخدمـــة المعبود شمش وقرينته المعبودة أيا (Aya) : أختارت الهيئة في الموســـم الثـــالث عشر (١٩٩٠-١٩٩١) التنقيب ثانية في منطقة الحفريات المعلمة V/108 وتقـــع عند الزاوية الغربية للمدينة الأثرية والتي سبق للهيئة الحفر فيها خـــلال المواســـم (الأول ١٩٧٨ – ١٩٧٩ والثالث ١٩٨٠ – ١٩٨١ والرابـــع ١٩٨١ – ١٩٨٢) : وهي منطقة معدة في الأصل لتدريب طلبة قسم الآثار وكانت قد أستظهرت خـــلال المواسم تلك أربع طبقات بنائية ، الطبقات الثانية والثالثة والرابعة حفرت بشـــكل مجسات صغيرة . والطبقة التي حفرت بشكل كامل كانت الطبقـــة الأولـــى مـــن الأعلى. وقد أظهرت الحفريات مجموعة كبيرة من البيوت المكونة مـــن غرفتيـــن صغيرتين مبنية باللبن باستثناء عتبات الأبواب وأجزاء قليلة مـــن الجـــدران هـــي بمثابة (الأزارات) كانت من الطابوق والبيوت تلك مخططة بشكل منضبط حـــول شوارع متوازية تمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي والمســـتظهر منـــها أربعة شوارع (٧٨ ، ٨٢ ، ١٦٦ ، ٢٤٢) وشارع خامس (٢٢٢) عمودي علـــى الشوارع الأربعة من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي .

وبذلك توضحت معالم حي سكني كامل ، بيوته أصطفـــت فـــي قطاعـــات مستطيلة الشكل تفتح أبوابها إلى شوارع رصفت بالطابوق كمـــا فـــي الشـــارعين (١٦٦ ، ٢٤٢) الذي يقع إلى الشمال الغربي من حي المعابد ، ويرتفع إلى أربعـــة أمتار عن متسوى الأرض المجاورة تقريباً في طبقة بنائية واحـــدة فـــي دوريـــن

ومن معاني التسمية أيضاً بأنه قطاع متمم للمعبد ويرد ذكر بناءه في كتابات الملك الأكدي مانشستو (٢٣٠٦-٢٢٩٢ ق.م) حيث يرد في نص بنائه لمقام قرينة شمش في مدينة سبار فضلاً عن بناءه للدير هذا لخدمة شمش وقرينته ايا[٥] .

ومن الأبنية داخل الحي هذا مجمع الإدارة المعروف ببيت كاكي (bit gagi) وفيه اكتشف مجموعة من الرقم الطينية[٦] التي ساهمت في توضيح معلومات كثيرة عن الساكنين في هذا الحي . ومن هذه أن طبقة النساء من الناديتو والمنخرطات لخدمة الدين كان لهن الحق في ممارسة نشاطات اقتصادية واجتماعية وفكرية عديدة . كذلك فأن البنات من الطبقات المتميزة اجتماعيا واقتصاديا كن من المنتسبات الرئيسيات الى هذا الدير . ومما يذكر أن الملك البابلي سومولا ايلا كان قد أعاد بناء سور سبار في سنة حكمه التاسعة والعشرون أي في عام ١٨٣٨ ق.م . وأن أبنته ايالاتوم (Ajalatum) من أوائل الأميرات اللائي انخرطن في خدمة هذا الدير لخدمة المعبود شمش وقرينته ايا[٧] .

أما الملك البابلي سن مبلط : (١٨١٢-١٧٩٣ ق.م) الذي أشتهر بأعمار سبار فقد كانت أبنته ايلتاني (Iltani) مكرسة لخدمة المعبود شمش وانخرطت في ملك الناديتو في دير سبار[٨] . وهي أخت الملك حمورابي الذي عمل أيضاً على الاهتمام به[٩] وفي السنة الرابعة من حكم حمورابي يذكر عن أعادته لبناء سور بيت الكاهنات الجديد هذا ومما يرد في هذا النص أنه :

"شيد مسطبة في وسط السهل المغمور بالمياه وعلى صدر قناة (ايا هيكال) شيد سور بيت الكاهنات الجديد عسى الإلهة ايا سيدة سبار تفرح وتضمن لي حياة طويلة وعهدا سعيدا وأساسا راسخاً[١٠] .

وكان الملك البابلي امي ديتانا (١٦٩٢-١٦٤٧ ق.م) قد أعاد بناء جدار الدير وكرست اخته حياتها للخدمة في نفس المكان وكان ذلك في السنة الثامنة عشر من حكمه .

وكان اميروم قد ذكر في نص انه شيد سور الدير المخصص لنساء الناديتو[١١] . ولقد تميز نشاط الناديتو الاقتصادي برعاية هذا الحاكم والحاكم التالي على سبار الذي هو تابو تختن ايلا[١٢] .

وتشير النصوص المدونة عن حي الناديتو بأن الدور المتميزة بصغر أحجامها كانت ملكا لهن ووجدت في أربعة وستين عقد شراء أن تسعة وثلاثين منها كانت مشتراة من قبل الناديتو[١٣] هذا فضلا عن امتلاكهن لدور أخرى في المدينة .

ولقد تحققت تفاصيل محتويات رقم الطين هذه من خلال التنقيبات أيضاً ومما تشير هذه المحتويات عن مساحات هذه الدور بأنها لا تتجاوز أيضاً السار الواحد (SAR) ويعني ذلك ما يعادل حوالي ثمانية عشر قدما مربعا وبعض الدور كان واسعا ويصل إلى حوالي ١٢ سار وفي حالة ١٨ سار[١٤] .

وترد إشارات عن ابواب هذه الدور وأقفالها وكذلك أسعارها والتي تعتبر مرتفعة قياساً بالدور الأخرى خارج هذا القطاع وتصل إلى مائة وعشرين شيقلاً من الفضة لكل ١٨ قدم مربع بينما يصل سعر الدار في أماكن أخرى الى ١٦ شيقل من الفضة[١٥] . وبعضها بسعر ١٢ شيقل للسار الواحد وخمسة شيقلات في حالات أخرى وعرضت بعض بيوت الناديتو للبيع من قبل الورثة[١٦] . وفي حالات العقود المبرمة والخاصة بإيجار الدور هذه فقد ظهر أن نسبة المؤجرين في ٢٨ عقد إيجار ١٩ عقدا طرفه من نساء الناديتو . وكان الإيجار في العادة لمدة عام واحد وبقية تصل إلى خمسة شيقلات من الفضة كحد أعلى وأجزاء من الشيقل الواحد في الحالات الأخرى .

ولم يكن المستأجرون فقراء بالضرورة فبذكر أنهم دائنين مثل حالة الناديتو التي تحمل أسم Aja-tallik وتقوم نفسها بتسليف الأموال الى الأخرين . وتكون حالات الإيجار أيضاً لقسم من الدار أو جناحا فيه[١٧] .

P. 30-32 .

وترد في النصوص أيضاً حالات اشتراك الناديتو في عقود بيع وشراء الأراضي بنسبة كبيرة حيث بين ٢٤ حالة شراء ظهر فيها ١٨ حالة النساء من الناديتو طرفا فيها[١٨] .

وعن الأحوال الاجتماعية الداخلية للنساء في حي الكاكوم إن التي تحمل لقب (ugbabtu) والتي تقوم بمهمة الإدارة في هذا المجمع كانت تقيم فيه[١٩] . وذكر عن نساجات وطباخات وثلاث نساخات من بين الناديتو إضافة إلى ذكر وجود حارس وخدمات أخرى تنظيمية فيه[٢٠] .

وهناك رسالة وجدت في الدير (سبار امنانوم) تعود إلى عهد الملك البابلي سمسو ايلونا تتعلق بالأشراف على الحالة الاقتصادية والاجتماعية للمنخرطات في هذا السلك وللرسالة هذه ثلاث نسخ أخرى وقام بترجمة النص الكامل عضو البعثة البلجيكية جانسن[٢١] . الرسالة موجهة إلى أعيان مدينتي سبار والدير مع ذكر مناصبهم ومن هؤلاء تجار سبار وقضاة سبار امنانوم (الدير) وإلى كبار الكهنة وللحكام وإلى مراقب (المشرف) المعبد والمشرف على الناديتو والمشرف على بوابة الدير في (سبار يخرورم) .. والملاحظ من خلال فحوى الرسالة هذه العلاقة المستمرة بين النساء من الناديتو المنخرطات في هذا السلك وعائلاتهم بدءاً من الأب وفي حالة وفاته تكون العلاقة مع الأخوة وأوصت واحدة من الناديتو ان تكون أبنة أخيها هي الوريثة وبعكس ذلك فأن الناديتو كانت غير مسؤولة عن ديون عائلتها وتعاقب الإلهة كل من يستولي على ممتلكات امرأة من الناديتو مقابل دين على عائلتها .

كذلك نستوضح اهتمام الملك سمسو ايلونا بإعانة النسوة والاهتمام بشؤونهن ومنها توفير اللازم من الأغذية في حالات الضرورة والحالات الخاصة .

ومما يذكره شايل عن نتائج تنقيباته في هذا القطاع في عام ١٨٩٤ الذي يعلمه تحت الحرف (M) بان الدور فيه كانت جميلة جداً وأنها كانت لا تزال قائمة الجدران ويكفي جهدا بسيطا لتصبح قابلة للسكن اليوم[٢٢] .

ومن النصوص التي حصل عليها يرد في إحداها ان كاهنة معبد شمش كانت تسكن في هذا الحي إضافة الى السيدة الغنية Marbutu أبنة Abupian أو Nabirtum[٢٣] .

وأشارت بعضاً من طبعات الاختام الكثيرة وبعض الأختام الأسطوانية وبقايا الآثار الأخرى خاصة الرقيم الحجري (١٨٣ س) من الموسم الأول وكسرة الإناء الحجري المكتوب (١٤٠٩ س) من الموسم الرابع ثم الرقيم الحجري (١٤٤٠ س) من الموسم الرابع أيضاً أشارت لوجود دلائل بأن هذه المنطقة تعود إلى فترات تسبق العهد البابلي القديم ، وأكدت تنقيبات الموسم الثالث عشر الاستنتاجات السابقة فقد بقي البيت الصغير المؤلف من غرفتين هو السائد ، كما أن مواد البناء تمثل استمرارا لتلك التي تم التعرف عليها في المواسم السابقة فقد ساد قياس اللبن المستطيل الشكل (٢٨ × ١٦ × ٨) و (٢٦ × ١٨ × ٨) سم كما أن الكمية القليلة من الطابوق التي استعملت في تبليط الشوارع وتوزير بعض الجدران لم تكن ذات قياس واحد أو لون واحد ، متماثلة في ذلك مع ما أستظهر في حفرياتنا السابقة . وأكدت ذلك أيضاً اللقى الأثرية التي تحدد تاريخا للطبقة الأولى بدوريها الأول والثاني إلى العصر البابلي القديم حيث شاعت الجرار الأسطوانية والمغزلية كذلك ظهر عدد من الكاسات أسطوانية البدن تزينها من الخارج شرائط سوداء تتقاطع لتكون زخرفا هندسية ، وعلى الأغلب تكون القاعدة مصبوغة باللون الأسود أيضاً وعلى الحافة من الداخل يدور شريط أسود أيضاً . وتنصب هذه النماذج الى فترة (ايسن ولارسا) او الفترة المبكرة من العصر البابلي القديم (٢٠٢٥-١٩٢٠ ق.م) .

وتنتمي الى العصر البابلي القديم معظم الأختام الأسطوانية التي عثر عليها في هذا الموسم حيث مثلت عليها مشاهد لطقوس دينية تنحصر في معظمها في تقديم قرابين وهدايا للإلهة ومشاهد التعبد وعلى عدد منها كان مشهد تقديم أمام الإلهة .

أن العدد القليل من الرقم الطينية المكتشف في هذا الموسم يمثل رسائل وعقود إقتصادية وهو موضوع شاع في العصر البابلي القديم كما ان شكل العلامات وطراز الخط هي من نماذج ذلك العصر ويؤكد هذا أيضاً كسرة من رقيم عليه موضوع رياضي .

وهكذا تنحصر المواد المكتشفة في الطبقة الأولى بدوريها بالعصر البابلي القديم إلا أن بقايا بالوعة عمودية تعود لطليقة كانت تغطي الطبقة الأولى زالت معالمها تماما من سطح التل وضع حولها مجموعة كبيرة من كسر الفخار العائدة إلى فترة العهد البابلي الوسيط (الكاشي) حيث امتازت بقواعد لجرار مغزلية سميكة صلدة وهذا النوع من الجرار يمثل امتداداً لصناعة كانت واسعة الأنتشار في العهد البابلي القديم ، كما أن حافات لكاسات متوسطة الحجم تعود للفترة الكاشية قد أستظهرت أيضاً .

وبالحديث عن الوحدات (البيوت) فأنه يمكن تمييز بيتين هما البيت رقم (٨٢) والمستظهر منه لحد الآن ثلاث غرف هي ٤٣٣ ، ٤٢٧ ، ٤٢٦ وكذلك البيت رقم (٨٣) المكون من الغرف ٤٢٨ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، وهما بخلاف كل بيوت الطبقة الأولى يتكونان من أكثر من غرفتين كما أن الجدران بنيت بلبن مربع الشكل بني مائل إلى اللون الأحمر من قياس (٣٨ × ٣٨ × ٩-١٠) سم وقد سكن البيتان في دورين رئيسيين ، وغرف البيوت مستطيلة الشكل واسعة شيئاً ما مرتبة الواحدة خلف الأخرى وقد أمكن أستظهارها عند الطرف الشرقي من حفريات الموسم الثالث عشر حيث أعلى منطقة في التل تقريباً وقد أخترقت البالوعة العمودية المذكورة أعلاه الغرفة ٤٣٢ من البيت ٨٢ . وبسبب الرطوبة المنتشرة منها إلى الغرفة فقد تضررت أكثر معالم هذه الغرفة. ولم نعثر في الغرفة الا على دمية بسيطة من الطين (٢٥٠٤ س) وعجلة من الفخار (٢٥١١) واللقيتان من مستوى واحد في دفن الدور الثاني من الطبقة الأولى والغرفة مستطيلة الشكل (٤ر٧٠ × ١ر٨٠) وأن للغرفة مدخلا عند الزاوية الشرقية يربطها بالغرفة ٤٢٧ كما أن مدخلا آخر مغلق كان قرب الزاوية الجنوبية .

أما الغرفة ٤٢٧ فهي الغرفة المركزية في هذا البيت مستطيلة الشكل (١٠ر٥ × ٦٠ر٢) ومن هذه الغرفة اتضح أن أحد المدخلين منها إلى الغرفة ٤٣٣ قد أغلق عندما سكن البيت للمرة الثانية . ومن هذه الغرفة هناك مدخلا الى الغرفة ٤٢٦ والتي استظهر منها الزاوية الغربية والجدارين الشمالي والغربي وقسم من الجنوبي الغربي وقد أمكن الوصول الى أقدم دور سكن في هذه الغرفة حيث ميزت أرضيته بوجود موقد وقليل من الرماد قرب الزاوية الغربية ولم نعثر في كلتا الغرفتين على لقى أثرية .

أما البيت ٨٣ فالغرفة ٤٢٨ تمثل واحدة من ثلاث غرف تكونه ، المستظهر منها الزاوية الشمالية وقسم من أمتداد الجدار الشمالي والذي ظهر أن مدخلا بعرض ٨٠ سم يخترقه الى الغرفة رقم ٤٣١ وأمكن الوصول إلى أقدم سكن حيث مثلته أرضية مبلطة بالطابوق المربع الشكل قياس ٢٢ × ٢٢ × ٨ سم وكانت هذه الأرضية على ارتفاع ٩٠ر٣٧ م عن مستوى سطح البحر وهذا يمثل عمقا بقرب من ثلاثة أمتار من أعلى أرتفاع بالتل . وفي هذه الغرفة عثر على لوح فخاري قسم منه مفقود (٢٥٥١ س) والجرار (٢٤٥٢ ، ٢٥٥٣ ، ٢٥٥٤ ، ٢٥٥٥ س) وهي جرار بينهم الكأسية الشكل والاسطوانية وهي بمجموعها تشير الى الفترة البابلية القديمة وقد وجدت هذه الجرار في الدفن العائد إلى الدور الثاني أي (الأحدث) .

وجدير بالإشارة ان طبقة سميكة من الرماد الأسود ، عادة تخلفه الأخشاب المحروقة ، غطت أرضية هذه الغرفة ووصل سمك الرماد المحروق ٥٠ سم أحياناً.

أما الغرفة ٤٣١ فهي الوسطى لثلاث غرف الوحدة ١٨٣ أستظهرت كاملة (٨٠ر٤ × ٦٠ر٢ م) جدرانها عامرة إلى ارتفاع يقرب من ٢١٠ سم وبجوار المدخل منها إلى الغرفة ٤٢٨ دخلة في الجدار الشمالي الشرقي بعمق ٢٥ سم وعرض ٨٠ سم تمتد على كامل ارتفاع الجدار . في هذا المكان عند الزاوية الشرقية للغرفة وضعت طابوقة كاملة من مقاس ٣١ × ٣١ × ٨ سم قد تمثل

ضارة للمدخل ، وفي الجدار الفاصل بين هذه الغرفة والغرفة ٤٢٢ فقد وجد مدخلان تأسسا سوية ابتداء من أرضية السكن (الثانية) والتي هي عند ارتفاع ٣٧/٩٩ م من مستوى سطح البحر غلق أحدهما (وهو الأقرب الى الزاوية الشمالية) عند ارتفاع ٣٨/٥٩ م من مستوى سطح البحر أي على أرتفاع ٦٠ سم من أرضية السكن الأولى بلبن من قياس (٢٨ × ١٦ × ٨ سم) ويؤشر الغلق هذا بداية للدور الأحدث (الأول) الذي كانت ارضيته عند ارتفاع ٣٨ر٦٧ م من مستوى سطح البحر أي بـ ٨ سم وثانيا أن المدخل قد استعمل في الدور الأقدم لأمتداد أرضية السكن خلاله الى الغرفة ٤٣٢ ، وقد بقي المدخل الثاني مستعملا في الدورين .

والغرفة ٤٢١ مثل الغرفة ٤٢٨ وجدت طبقة سميكة من اللبن تغطي أرضيتها التي أستقرت عليها مجاميع كبيرة من الفخار ، من جرار وكاسات تعود الى العصر البابلي القديم وربما ايسن لارسا وخصوصا امام المدخل المؤدى إلى الغرفة ٤٢٨ والمدخل إلى الغرفة ٤٣٢ وجوار الجدار الجنوبي الشرقي ومن أهم ما عثر عليه في هذه الغرفة بالإضافة إلى المواد الفخارية طبعة ختم من الطين ذات مشهد بابلي قديم (٢٥٨٥ س) .

أما الغرفة ٤٣٢ فهي الغرفة الأخيرة في هذا البيت (١٠ر٥ × ٦٥ر١م) ويتمثل دوري السكن خير تمثيل في هذه الغرفة حيث كانت في الدور الأقدم (الثاني) مكونة من الغرفتين ٤٤٠ والتي كان الدخول اليها من الباب المغلق في الغرفة ٤٣١ والغرفة ٤٣٩ والتي كان يمكن الدخول إليها من الباب التي بقيت في الاستعمال حتى في الدور الثاني . وقد وجد قرب الزاوية الشمالية للغرفة ٤٢٢ طابوقة من القير (٢٨ × ٢٨ × ١١ سم) وعند ارتفاع ٥٣ و ٣٨ م وهي تمثل مستوى أوطأ بقليل من مستوى غلق الباب الذي بدأ بعده الدور الأحدث الأول ، أن الغرفة في دورها الأول فقيرة باللقى الأثرية الا أن الدور الأقدم (الثاني) أظهر بعض اللقى الأثرية من العهد البابلي القديم مثل كسرة لوح (٥٥٠ س) وجرار وكاسات بابلية (٢٥٠٦ ، ٢٥٠٧ ، ٢٥٠٨ س) أما في الغرفة ٤٤٠ فقد تميزت

بين معشورائها جرتين مغزليتين متوسطتي الحجم ملتصقتان معا على قاعدة واحدة ٢٥٧٣ س . كما عثر على حامل جرار من النوع الشائع في العهد البابلي القديم ٢٥٩٢ س وقسم من لوح ٢٥٨٠ س .

وإذ يمثل البيتان خلافا مع النمط السائد في بيوت الطبقة الأولى في هذه الحارة . فأنهما يمثلان تساؤلا حول عائديتهما التاريخية كما أن آثار الحرق بحاجة إلى توضيح كما أن البيتين أظهرا دوراً ثانويا في الأعلى بحيث يمكن أن يمثل بقايا للطبقة الثالثة التي لم نعثر على شيء من معالمها . وأهم ما عثر عليه هنا ويمكن ان يشير إلى هذه الطبقة هو ردم اللبن الكثيف الذي ملئت منه غرف هذه البيوت الذي هو في ظننا تسوية لإقامة طبقة بنائية جديدة . كذلك عثر في الغرفة ٤٢٧ على صنارة عند أرتفاع ٤ر٣٩ من مستوى سطح البحر أي على عمق حوالي ٦٠ إلى ٧٠ سم من سطح التل . ولم ترد إشارة الى وجود دلائل سكن عند هذا الارتفاع الا من البيت رقم ٥٤ ، ولو ان سجلات التنقيب للمنطقة في المواسم السابقة تشير إلى وجود دور ثالث هنا وهناك في بعض الأماكن وأفضل تفسير لتلك الطبقة السوداء من الرماد أنها تمثل السقف الخشبي المنهار نتيجة الحرق بالرغم من أن الجدار في المناطق التي هي أعلى من الطبقة السوداء لا يظهر عليه الحرق إلا أن الصنارة بين الغرفة ٤٢٨ و ٤٣١ والتي تقع أعلى الحرق مباشرة قد تشير إلى أن سكنة جدد أزالوا معالم الحرق العليا وأستغل البناء في سكن جديد.

أما بخصوص العائدية التاريخية للبيتين فأن أغلب المواد الفخارية في البيت ٨٣ يمكن تشخيصها على أنها تعود إلى العصر البابلي القديم كما أن البعض من المعثورات تنسبها المصادر إلى فترة ايسن لارسا أو عصر سلالة أور الثالثة ولم يتحقق بعد التاريخ الأكيد لبناء هذين البيتين .

كما أننا لا زلنا نجهل الغرض من هذين البيتين وذلك بسبب عدم أكتمال حفرهما ولو أن بيوتا مشابهة في التخطيط أي ذات ثلاث غرف في نفر وفي سبار نفسها على كونها مدارس أو أماكن لتعليم الكتابة . ولا يصبح هذا أكيدا الا بعد أن

نجد ما يشير إلى محاولة التعلم وأدواته الممثلة في كميات من الطين والكتابات التي تكرر علامات أو كلمات لغرض التدريب .

أما البيت رقم ٥٤ فقد تغيرت معالمه في هذا الموسم ولو أنه بقي يمثل استثناءاً آخر عن النمط السائد للبيوت فقد سلخ منه الممر رقم (٢٣٩) ليكون بيتا صغيرا بغرفتين هما ٤٢٦ و ٢٣٩ /أ ويبدو أن هذا التدبير كان في الدور الأقدم (الثاني) من الطبقة الأولى ، كما أن البيوت في المربع (ز/٩) عدلت الحفريات الجديدة من صورتها . وأمكن تحديد مداخل الغرف والأبواب الرئيسية لها . إلا أنها بشكل عام بقيت تمثل الطبقة الأولى بدوريها وبنمط البناء السائد . كما أن المربع الجديد و/٩ أظهر ثلاثة بيوت جديدة من نفس النمط ومن نفس الطبقة وقد وصلت الحفريات هناك الى بوادر الطبقة الثانية ولوحظ أن البيت رقم ٧٦ بغرفتيه ٤١٥ و ٤١٨ هو أوسع من بقية البيوت كما أن اللقى الأثرية منه اكثر تنوعا وأغنى فبالإضافة الى المواد الفخارية فقد عثر في الغرفة ٤١٥ على ختم أسطواني (٢٤٨٨ س) وختم منبسط (٢٤٩٧ س) وحجارة وزن (٢٤٩٦) ومرود من العظم (٢٤٩٨ س) والذي يمكن ان يكون قلما للكتابة أيضاً . ومن الغرفة أيضاً عثر على كأس صغير من حجر أزرق زين بمشاهد محفورة لشخوص ورموز . ومن الغرفة ٤١٨ عثر على بقايا لكأس حجري أسطواني صغير رمادي اللون (٢٤٢٣ س) والجدير بالذكر أن كل هذه المواد تعود إلى الدور الثاني من الطبقة الأولى . وأغلبها عثر عليه على أرضية السكن مما سيسهل عند استكمال دراستها وتحديد تواريخها تحديد تاريخ للبناء .

أما الخندق الأختياري والذي قصد منه ضبط التسلسل لطبقات التل اعتبارا من أعلى نقطة فيه (والذي يقع عند الزاوية الشرقية للمربع ز ٧ والذي تنوي الهيئة حفره في الموسم القادم) فقد أمتد إلى المربعات ز ١٢ و ١٣ و ١٤ بعوض ٢م وأظهر بقايا بنائية في مجملها العام قريبة في الشكل من أبنية الطبقة الأولى في بقية التل . وقد أمتد الحفر عميقا خصوصا في المربع ز ١٣ مما أظهر مواد اثرية تعود إلى عصر أقدم من البابلي القديم .

ففي الغرفة ٤٥٠ وجدت كسرة من كأسة حجرية رمادية الشكل وفي الغرفة ٤٤٧ عثر على جرتين أحدهما صغيرة ذات كتف جؤجؤي والبدن كروي تقريبا والقاعدة مدورة والثانية أنبوبية الشكل والجرتين يمكن أعتبارهما أقدم من العصر البابلي القديم . وفي الغرفة ٤٤٦ عثر على كسرة من إناء حجري كما عثر أيضاً على ختم أسطواني صغير من حجر رمادي نفذت عليه بأسلوب تجريدي ، شخوص آدمية وقد يشير هذا الطراز الى زمن أقدم من العهد البابلي القديم .

وبشكل عام وبسبب عدم أكتمال الحفريات في خندق الجس هذا فأنه يمكن القول أن ثلاث طبقات بنائية قد وصل إليها الحفر وتمثل أعلاها الطبقة البابلية القديمة المشيدة في بقية مواضع الحفر في منطقة الحفريات V/108 . وأن هناك طبقتين أقدم على الأقل وقد يزيد ذلك وضوحا تنقيبات في نفس الموقع في المستقبل بحيث يصبح من السكن تسمية وتحديد زمن تلك الطبقات .

الهوامش :

١ - صدر الكتاب الأول بالاشتراك مع الزميل المنقب زهير رجب عبـــد الله . بغداد . مطبعة جامعة بغداد .

2 - Harris, R. Ancient Sippar . A Demographic study of an old Babylonian city (1894-1595 B.C.) . Nederlands Historach-Archaeologisch Institut. To Istanbul 1975 . P. 302-303.

٣ - رضا جواد الهاشمي . النظام الكهنوتي في العراق القديـــم . مجلـــة كليـــة الآداب ، العدد (١٤) ١٩٧١ ص٢٧٧ .

4 - CAD, Vol. V (1956) , P. 10 .

٥ - تذكر هاريس (Harris) Ibid عن هذه الأديرة في كيش ونفـــر واشـــجالي وحتى في سوسه . أنظر ص٣٠٤ .

6 - CAD. Vol. V (1956) , P. 10 .

7 - Harris – Ibid , P. 304 .

8 - Harris – Ibid , P. 5 .

9 - Horsnell, M.J.A. The year – Names of the first Dynasty of Babylon with catalogue of the year – Names from Sammabua to Samsuiluna University of Toronto . not. Pub. 1974 , P. 171 .

10 - Frayna, D. & Donbaz, V. "Hammurapi and the wall of the Cloister" Annual Review of the Royal Inscriptions of Mes. Project. Vol.

11 - Harris, R. P. 2-3 .

12 - Ibid, P. 4 and note no. 14 .

13 - Ibid, P. 23 .

14 - Ibid, P. 311 .

15 - Ibid, P. 24,25 .

16 - Ibid, P. 25 .

17 - Ibid, P. 28 .

18 - Harris. R. P. 30-32 .

19 - Ibid, P. 35 .

20 - Ibid, P. 198 .

21 - Ibid, P. 197-199 .

22 - Janssen, J. "Samsu-Iluna and The Hungry Naditums" In : Northern Akkad Project Reports" Vol. 5 (1991) , P. 1-39 .

23 - Scheil. V. Unesaison de Fouilles a' Sippar (Aub-Haba) .

24 - Meissner, B. Altabyl. Vertage ... P. 61 (VA. th 965) , after Scheil Ibid P. 25 and note no. 3 .

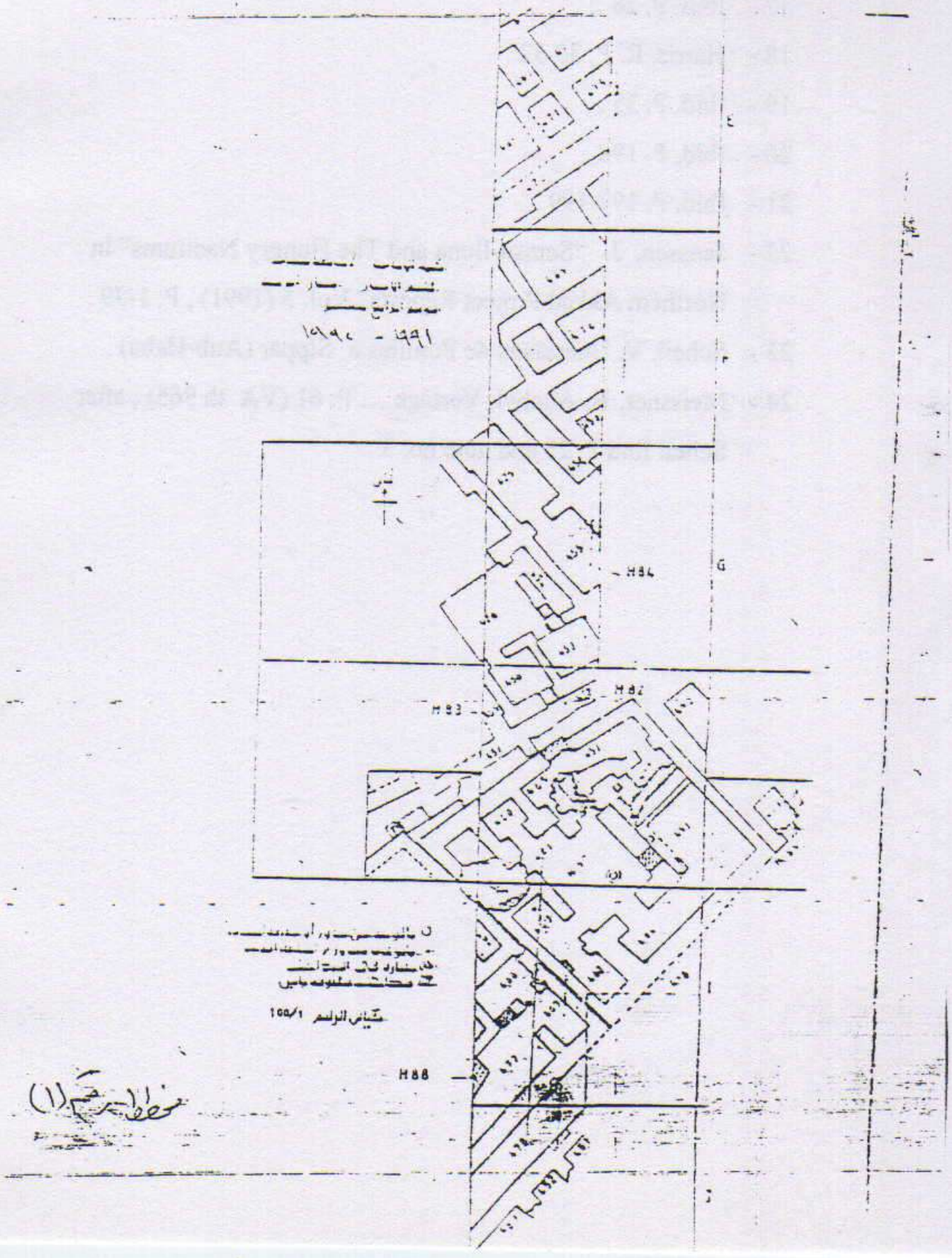

خريطة (١)

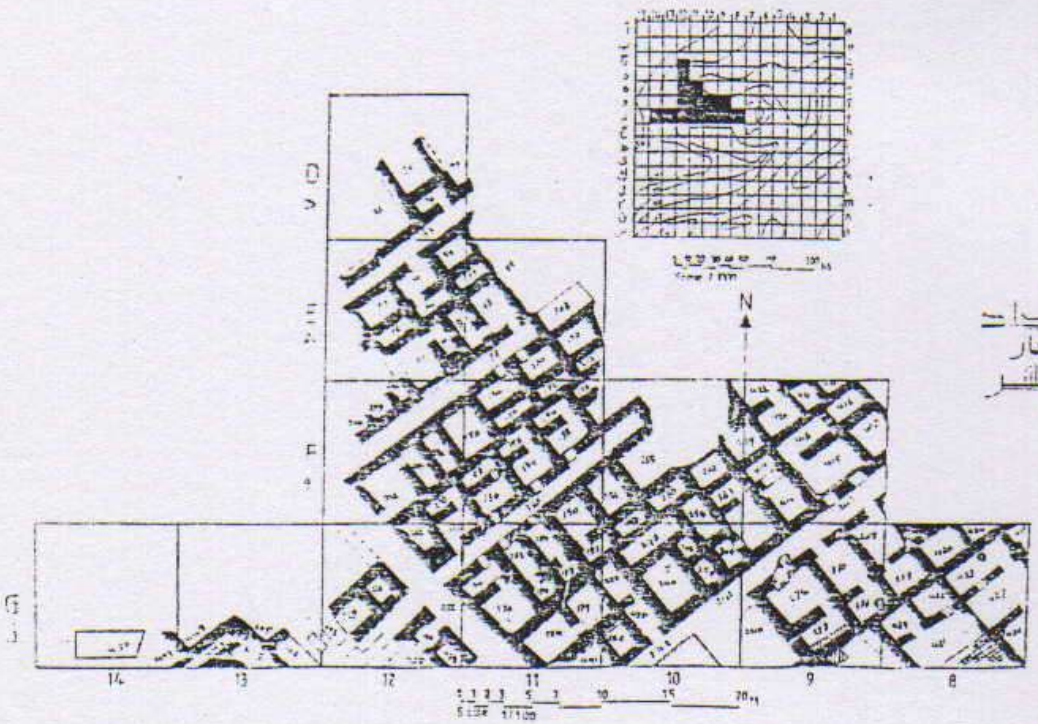

جامعة بغداد
هيئة الآثار
الموسم الثالث عشر
1990-1991

مخطط رقم (٥)

Bag. University جامعة بغداد
Arts College كلية الآداب قسم الآثار
Archaeology Dept.
Slopar Exc. هيئة الآثار ١٩٩٣-٩٢